الحوار الذي نريد!!

أمين الكثيري

■ بعد دعوة مجلس الأمن للقوى السياسية اليمنية إلى الحوار فإننا مطالبون اليوم بانتهاج حوار سياسي معتدل، له مرجعيته الفكرية الواضحة وأهدافه المحددة، التي تصب بشكل مباشر في صالح حاضر ومستقبل الوطن.

وحتى لا نظل ندور في حلقة مفرغة فإن الواجب أن نتعاطى مع هذه الدعوة التي تصدر عن اكبر هيئة دولية بمسئولية تاريخية وبحيث نجعل من الحوار محطة لتشخيص قضايانا المصيرية وكيفية البحث عن المخرج لها.

نريد حواراً سياسياً معتدلاً وواقعياً من الجميع سلطة ومعارضة حتى نصل للحد الأدنى من الرضا وتحقيق الأهداف السامية والنبيلة ونكسب ثقة المواطن .

لا أنكر أننا في مهمة الاستفادة من التجربة والماضي، مازلنا جميعا نواجه مخاضاً عسيراً في فهم الحرية والديمقراطية، وكيفية ممارستهما بعيداً عن الشطط والتهور.

إن بناء ديمقراطية بأهداف واضحة كالشمس، أمر ليس سهلاً في تفاعله مع الواقع والإنسان. لكن أن تذكر بعدميته أو إعدامه في أدراج أصحاب ثقافة الفراغ الكبير، واجب مطلوب. ولن نسمح في مخاض التجربة ان تستبيح الانتهازية الحكاية ليفلت زمام الأمور ونعود لنقطة الصفر؟ طبعا لا لأنه الوطن الذي يحبه أبناؤه، وليس وطن الذين يتاجرون به برغبات فردية منمقة، وتكتيك نمطي أكثر من معقد. إنه الوطن الجميل، وليس مزرعة مصالح الغرباء أو أصحاب الجيوب الفارغة الباحثين عن الارتزاق فقط. إنه الوطن .. غير أني معي من يريد إنقاذ الوطن، من يريد لقمة خبز للمواطنين، من يريد التعارف لا التعالف . لا أريد حوارا وطنيا بقدر ما أريد وطنية المتحاورين، نريد حوارا يؤكد على وحدة الإنسان اليمني جغرافيا وسياسيا وشعبيا وترفض الانقسام وتعزز الوحدة الوطنية، لا نريد حواراً يضع المصالح الحزبية الضيقة فوق المصلحة الوطنية العليا نريد حواراً يعتمد أسلوب الحوار الهادئ أسلوباً وحيداً لحل كافة التعارضات الداخلية بين أبناء الشعب الواحد، ينهي كافة المشاكل، ويؤكد على حرمة الدم اليمني، لا نريد حواراً باستخدام العنف والإرهاب بين أبناء الشعب الواحد، والتحريض والتخوين لأن مثل هذه الأساليب صارت غير مجدية ولا تساهم في التعايش بين أصحاب البرامج المختلفة سواء أكانت سياسية أو اجتماعية أو ديمقراطية، إن لم تكن تدفع الجماهير إلى اليأس والقلق على مصيرها، وحاضرها ومستقبلها.

نريد حواراً يعطي إشارات، ورسائل لشعبنا اليمني، بجدية المتحاورين، وتجاوبهم مع دعوات شعبهم ورفع معنوياتهم ويطمئنهم بأن الأزمة في طريقها للحل.

نريد حواراً يعيد للمواطن اليمني استقراره النفسي والمعنوي والذي هو بحاجة إلى عمل وعلاج وسكن ودواء ورسوم مدرسية وجامعية لأبنائه .. لا يهم المواطن إن كان الحوار ثنائيا أو ثلاثيا أو رباعيا، ولا يريده مجزوءا، المهم أن يخرج الوطن من أزمته.

نريد حواراً يهتم بحل هموم المواطن اليومية والمعيشية، نريد حواراً يبقينا في رؤية الآخرين صورة رائعة لأمة صنعت بالكفاح والصدق نريد حواراً نرى فيه مئات من المثقفين والعلماء والباحثين عنصراً فاعلاً في رحلة البناء نريد حواراً يشعر كل مواطن معه على هذه الأرض بأنه الهدف من كل برامج وخطوات التنمية وانه قادر أينما كان على المشاركة في رحلة بناء الوطن والانتماء له.

نريد حواراً يستطيع معه كل أبناء الوطن أن يجدوا فرص العمل الشريف دون أن يتكدسوا على أبواب المؤسسات أو الشركات أو الإدارات أو السفارات .

نريد حواراً وطنياً يعالج هدر الكفاءات والخبرات ويضع ضوابط صارمة لعملنا السياسي، حواراً يرقى إلى مستوى التقدير الذي ورد في دعوة مجلس الأمن.

Ameen__bkk@hotmail.com

اخطاء المشترك!!

علي الخياطي

■ ،، في الأنظمة الديمقراطية تتنافس الأحزاب على كسب الناخبين للوصول إلى الحكم من خلال برامجها وخطابها السياسي ورؤاها التي تعني المواطن اقتصاديا وخدميا وأمنيا والأفضل الذي يقتنع به الناخب هو الذي يستلم السلطة ويحكم البلد.

أحزاب اللقاء المشترك عامة والإصلاح تحديداً أثبتوا خلال خمسة أشهر من الأزمة التي لم تنته أنها عاجزة عن القيام بدورها كمعارضة فكيف بها ستتمكن من حكم البلد؟

المعارضة أدخلت المواطن في حالة لم يعرفها منذ قيام الثورة في ١٩٦٢م حتى اليوم، حيث قامت وبدلاً عن الجلوس مع الحزب الحاكم والحوار لما من شأنه خدمة اليمن ومواطنيها قامت بتعطيل مجمل مجالات النشاط والحركة وأوصلت البلد إلى وضع لا تحسد عليه وبات كل مواطن يعاني من انقطاع سبل ووسائل العيش والبقاء والأمن على يومه قبل غده ولا يعرف أين ستقف به العاصفة التي جلبتها أحزاب المشترك.

تجمع «الإخوان المسلمين» قام ويقوم بفتح أبواب الجحيم على بلادنا من خلال الزج بالشباب إلى ساحات الاعتصامات أولاً، مروراً بالتحريض على تعطيل مصالح البلاد والعباد وتخريب البنى التحتية وقطع الطرقات ومنع وصول مستلزمات الحياة والعمل من وقود وغاز وتخريب شبكات الكهرباء والقيام بالمواجهة المسلحة ضد جنود الأمن والجيش ونهب وتخريب المؤسسات والمصالح العامة، في الوقت الذي تقدم المبادرات والتنازلات والدعوات المتكررة للحوار ورفض الوساطات، كل تلك الأفعال للمشترك عامة والتجمع خاصة أرجعت اليمن عشرات السنوات إلى الوراء وكلفت اليمن مليارات الدولارات خسائر حتى اليوم.

ويتفق كل متابعي الشأن السياسي في بلادنا أنهم يخشون الدخول في الانتخابات لسببين، الأول أن هذه الأحزاب تفتقر إلى الثقة في ما بينها ولم تتفق على رؤية أيديولوجية ثابتة بحكم التناقض الفكري أصلاً، والثاني هو الخوف من الفشل والخروج بخفي حنين كالمرات السابقة.

قلت لن يحكمنا المشترك، ليس من منطلق وجهة النظر الشخصية ولكن من خلال قراءتي للحالة التي أوصلت هذه الأحزاب نفسها، فقد كبدت نفسها خسائر كبيرة أفقدتها ما كان قد كسبت من تعاطف من قبل بعض الأنصار الذين كانوا قد استاءوا من الحزب الحاكم الذين لم يعجبهم أداء المؤتمر إلى درجة كان فيها بعض من المؤتمريين يرحبون بفكرة التغيير بل حتى مؤيدين لاعتصامات الشباب في بداياتها لكن بمجرد أن وافق الحزب الحاكم وقدم الرئيس مبادراته وقوبلت بالرفض من قبل المشترك وتعمد التصعيد، تلك الفئات المتعاطفة مع موضوع التغيير تناست مآخذها على السلطة وعادت مؤيدة للمبادرات للرئيس وللمؤتمر بشكل عام من منطلق معطيات الحالة وسلوك المشترك الذي رفض كل الحلول وكل ما من شأنه الوصول للتغيير بسلام، وهذا ما جعلني أجزم وأقول كغيري من المتابعين أن المشترك لن يحكمنا ولن يحصل على نتائج حتى مثل التي خرج بها في المرات السابقة لأن قادته فشلوا في إدارة الأزمة فكيف سيتمكنون من إدارة دولة، وكيف سيأمن الناخب على من تسببوا في تعطيل مصالح البلد وتعطيل وتدمير مقدرات الدولة وحمل السلاح في وجه الجيش الآمن ورفض الآخر وهذا الذي جعل الناس في حالة من السخط على المشترك عموماً والإصلاح بالتحديد.

لابديل عن الحوار..!!

أكرم الرعوي

■ تعيش اليمن والمنطقة عموماً لحظات صعبة حافلة بالكثير من المتغيرات والتطورات، تقتضي من الجميع التعاطي معها بروح المسؤولية وتحكيم العقل وتغليب المصلحة الوطنية العليا على ما دونها من المصالح الذاتية والأنانية والحزبية الضيقة.

وفي ظل هذه الظروف فإن ما نحتاجه في اليمن اليوم هو الاستفادة من كل تجاربنا وتجارب الآخرين وبما يجنب وطننا الشقاقات والصراعات والفتن، وعوامل الفوضى التي سبق وأن عانينا منها في الماضي، وتجرعنا مراراتها ومآسيها وآلامها ونكباتها الكارثية، مدركين أن إشعال الحرائق أمر سهل ولا يحتاج إلى أكثر من صب الزيت على النار، لكي ترتفع أعمدة النيران التي تلتهم الأخضر واليابس، وتدمر ما أنجزناه في عشرات السنين في دقائق معدودة، غير أن من الصعب إخماد تلك النيران والتحكم في شررها المتطاير.

وإذا ما سلمنا بهذه الحقيقة، لابد وأن نقتنع بأن بناء الدولة الحديثة بكل ما تتطلبه من واقعية وحكمة وجهد وأناءة وصبر، يختلف كلياً عن أي جهد آخر سواء كان على نطاق العمل السياسي أو تثوير الشارع أو التأليب على السلطة الحاكمة، أو التنظير في وسائل الإعلام، بدليل أن الكثير ممن يجيدون الكلام لا يجيدون العمل.

وفي هذا الإطار نجد أننا في الوطن العربي ومنذ أن انطلقت ثورة الاحتجاجات في تونس ومصر وتوالت في بلدان عربية أخرى، ظللنا نتغنى بمثل هذه الثورات، فيما يعمل كل طرف منا على قولبتها وفق أجندته الخاصة، وغاياته ومشاريعه الصغيرة، بل أن هناك من سعى جاهداً كما هو الحال في اليمن إلى اختطاف مطالب الشباب في ساحات الاعتصامات بصورة غلب عليها الطابع الانتهازي والفوضوي، الذي تتلازم فيه دعوات الإصلاح مع الممارسات المخلة بسيادة النظام والقانون وعوامل الأمن والاستقرار.

وإدراكا لحقيقة التحديات الراهنة التي يمر بها الوطن اليمني جاءت دعوة مجلس الأمن الدولي للأطراف اليمنية للحوار وتجنيب وطنهم السقوط في أتون حرب داخلية مدمرة.

مشيراً في هذا الصدد إلى أنه ليس من مصلحة اليمن ولا مصلحة المنطقة اختلال الأمن والاستقرار في هذا البلد أو سقوطه في مهاوي الفوضى والعنف، لأن ثمن ذلك سيكون باهظاً، ليس فقط على اليمن وإنما على جميع شعوب المنطقة.

وكأن مجلس الأمن يحث بذلك من اندفعوا نحو التصعيد واستغلال احتجاجات الشباب لأهداف سياسية أو حزبية، على الاحتكام للحوار وقواعد الديمقراطية واللجوء إلى صناديق الاقتراع إذا ما تعذر الفصل في أي خلاف باعتبار أن هذه الوسائل الحضارية، هي من ستنأى بالوطن عن السقوط في متاهات العنف والحروب والصراعات الدامية.

ونعتقد أننا وفي هذا الظرف المفصلي أحوج ما نكون إلى إغلاق أي منافذ تؤدي إلى الإضرار بالنسيج الاجتماعي والوحدة الوطنية، واستيعاب أن الوطن هو وطننا جميعاً، وما يضره يضرنا دون استثناء، وليس عيباً أن نختلف وأن نتباين في وجهات النظر وأن يصبح لكل منا رؤيته، ولكن العيب كل العيب أن يعمد البعض منا إلى ادعاء احتكار الحقيقة، وتنصيب نفسه وصيّاً على هذا الوطن، مع أنه ليس هناك من يمكن أن يكون وحده صاحب الحقيقة.

ولذلك كان الحوار من أهم الوسائل الحضارية التي ابتدعت لحل الخلافات والتباينات في الآراء ووجهات النظر.

ولو أننا احتكمنا إلى هذه الآلية لما وجدت أية أزمة ولما وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم من تداعيات وانسداد في الأفق السياسي.

ومع ذلك فإننا نعول على العقلاء داخل المصفوفة السياسية والحزبية الاضطلاع بدورهم في إعادة الأوضاع إلى مجراها الطبيعي، عن طريق الجلوس على طاولة الحوار، التي قد نسمع فيها ما يعجبنا وما يثير غيظنا، وما نحب وما لا نحب من الآراء، ولكن من ينتصر في النهاية هو من يملك قوة المنطق والإقناع والحجة البالغة التي تفوق في تأثيرها كل الدعاوى والتنظيرات والطروحات التي تفتقد للموضوعية ولا تمتلك ما يؤيدها في الواقع.

ومن يتهرب من الحوار لا يهمه سوى أمر نفسه ومصلحته حتى ولو كان ذلك على حساب مصلحة الوطن وأمنه واستقراره.

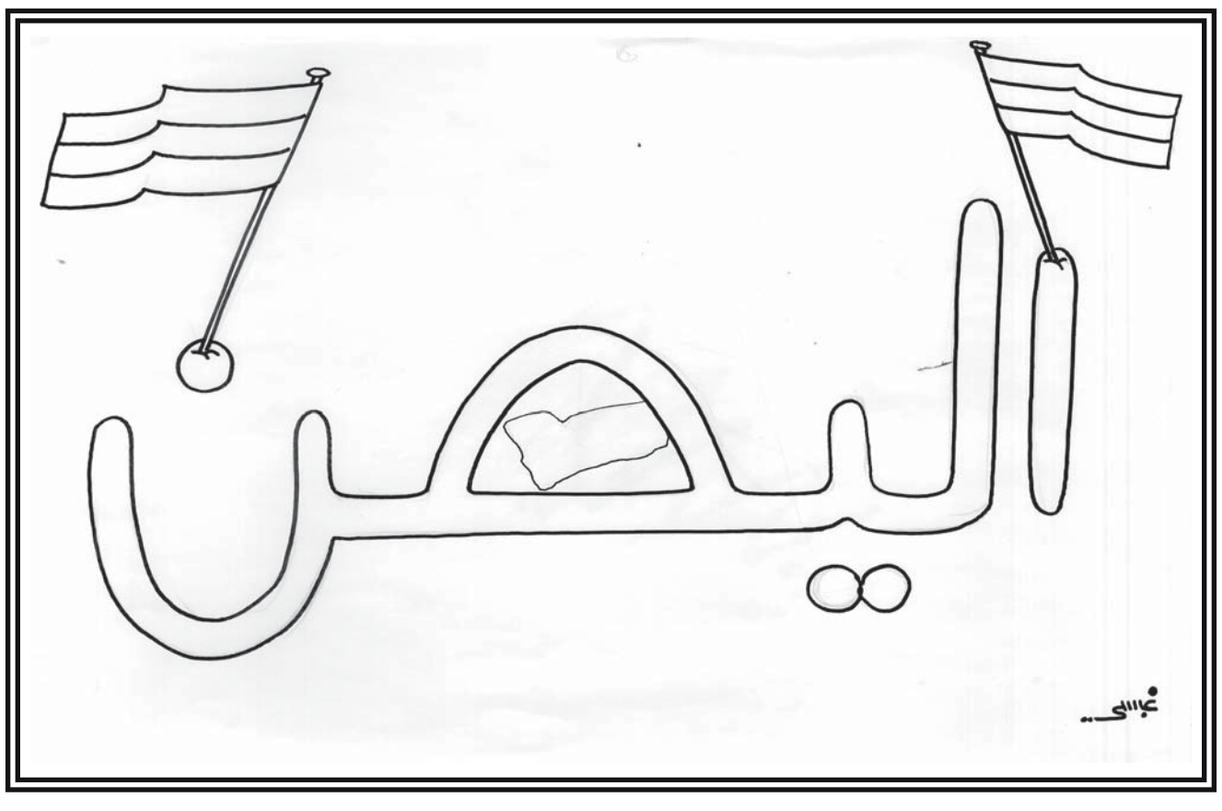

الحوار.. المنهاج الحضاري!!

عامر الفائق

■ من البديهي أن تطوير وترسيخ الممارسة الديمقراطية مرتبط بدرجة أساسية بإيمان أطراف المنظومة السياسية والحزبية بقيم الحوار وبما تتسلح به من نوايا حسنة وصادقة تجاه ما يتصل بالقواعد الناظمة للحوار وأخلاقياته والمقاصد النبيلة لمقتضياته.

ولذا يُقال دائماً أن التطور الديمقراطي لا يمكن أن يتحقق بصورته الشاملة والمتكاملة دون أن تصبح ثقافة الحوار هي الحاكمة لعلاقات المنظومة الحزبية في السلطة والمعارضة، والأغلبية والأقلية، وإيمان هذه المصفوفة بحقيقة أن من يحكم أو يعارض كلاهما في النهاية وجهان لعملة واحدة، يفترض أن يستوعب كل منهما دوره ومسؤولياته تجاه وطنه وشعبه والنهج الديمقراطي الذي هيأ لكل منهما فرصة العمل السياسي والحزبي والتنافس على كسب ثقة المواطنين في صناديق الاقتراع في إطار التداول السلمي للسلطة وتمثيل الشعب في مؤسسات إدارة شؤون الدولة والمشاركة في صياغة القرار السياسي والإداري والتنموي.

وفي ضوء كل ذلك تأتي دعوة مجلس الأمن الدولي للأطراف اليمنية إلى حوار شامل، مجسدة لحقيقة أن الحوار سيظل هو السبيل الأمثل لتحقيق الاستقرار السياسي والنهوض الاقتصادي والاجتماعي بل والضمان الأكيد للحفاظ على ديمومة الحياة الديمقراطية وصيانة الحريات والمكتسبات الوطنية والمنجزات التاريخية التي أنجزها شعبنا في ظل ثورته26 (سبتمبر و 14أكتوبر) ووحدته المباركة وكذا صون أمن واستقرار وسلامة المجتمع من كل الاستهدافات والفتن والأزمات وعواصف «الفوضى اللاخلاقة» التي إذا ما تطاير شررها فإنه سيصعب إخماد نيرانها التي سيكتوي بها الجميع ومن دون استثناء لأحد.

وطالما أن الجميع شركاء في ما سيفضي إليه التقارب من ثمار إيجابية وخير للوطن والشعب والعكس صحيح، فإن من الواقعية والمصلحة أن يعمل الكل ويسعى إلى مثل هذا التقارب وإزالة أية جفوة عن طريق الحوار الجاد والبناء وتحكيم العقل وكبح الأهواء وبما يؤدي إلى إنجاح الحوار والوصول إلى توافق وطني يكرس لشراكة حقيقية في السراء والضراء تحقق المصلحة العليا للوطن والشعب وجعلها فوق كل اعتبار.

وإذا ما اتفقنا على أن ما يجمعنا أكثر بكثير مما يفرقنا، فإن بلادنا تزخر بالكثير من الحكماء والعقلاء القادرين على وضع الحوار في البوصلة التي تهديه إلى المسار الصحيح وتدله على نقاط الالتقاء وتجاوز مثالب الخلافات والتباينات.

ومع ذلك فإن نجاح الحوار يقتضي من الجميع الابتعاد عن المكابرة وعدم تكبيل الحوار بشروط استباقية تعجيزية وأطروحات استفزازية تتعارض مع الأسس الدستورية والقانونية والمرجعيات الناظمة لحقوق وواجبات المواطنة.

وإذا ما أردنا أن يكون الحوار بناءً وجاداً وليس «حوار الطرشان» فإن الواجب أن تكف أطراف هذا الحوار عن الاستماع للمغرضين وتجار الأزمات ومشعلي الحرائق ودعاة الفوضى الذين لا يستطيعون العيش إلا في ظل الأجواء الملبدة والمكهربة لاعتقادهم أنهم وبعيداً عن هذه الأجواء يصعب عليهم بلوغ أهدافهم ومراميهم الدنيئة والخبيثة، خاصة وأن كلاً من طرفي الحوار لا يجهل حقيقة هؤلاء الذين يتربصون بكل تقارب بين أطراف المنظومة السياسية والحزبية ولا يدخرون جهداً في التآمر على الديمقراطية والوحدة الوطنية والأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي في هذا الوطن.

وقد وجدنا هؤلاء في أكثر من منعطف يجندون أنفسهم لصناعة الخوف والرعب واشاعتهما بين صفوف المجتمع، وما زال الكثيرون منا يتذكرون كيف حاول هؤلاء منع إقامة بطولة «خليجي» 20 في اليمن من خلال شن أوسع حملة ترهيب عرفتها بلادنا في تاريخها المعاصر، وكيف أنهم أشاعوا وروجوا من كل منبر صورة مشوشة ومشوهة عن اليمن حاولت إظهاره كساحة مفتوحة للإرهاب والفوضى والانفلات.. وهي الصورة التي دحضها واقع النجاح الباهر والمنقطع النظير الذي أحرزه اليمن في استضافته لهذه الفعالية الرياضية والشبابية الكبيرة.

وفي كل حال، فإن اليمن سيظل أمانة في أعناق أبنائه بمختلف ألوان طيفهم السياسي والحزبي ومكوناته الاجتماعية، ومن موجبات حمل هذه الأمانة أن نحافظ على هذا الوطن ونصونه في حدقات عيوننا وذلك بالعودة إلى مربع الحكمة اليمانية الذي يستند إلى قيم الوئام والتلاحم والمحبة والتسامح، ومن شذ شذ في النار.